

النصّ التّعليمي
ومعايير اختياره
The didactic text
And criteria for its selection
أ.وهيبة شودار
م.ج سي الحواس-بريكة

ملخص:

النص هو مجموعة من العلامات التي تشكل وحدة المعنى قصد، التعليم و التواصل في الوقت نفسه. فهو مرتبط في الجانب البيداغوجي ارتباطاً وثيقاً بطرق التدريس العملية. يعد النص التعليمي قطب الرحى في العملية التعليمية، وهو يشكل وسيلة التواصل بين التلميذ والمعلم، له توجه تعليمي، فهو الوسيلة التي تحمل المادة المعرفية والتي بدورها تشكل أساس التفاعل بين الطرفين -المعلم والتلميذ- ولكي تتم العملية التعليمية بنجاح لابد من معايير على أساسها يتم وضع هذه النصوص، فما هي هذه المعايير؟، وعلى أي أساس تم وضعها؟، وهل حققت هذه النصوص الهدف المرجو منها بعد تصميمها وهيكلتها وبناءها بالاعتماد على هذه المعايير؟.

الكلمات المفتاحية: النص، التعليمية، العملية التعليمية، النص التعليمي، المعايير .

Abstract

A text is a collection of signs that form a unified meaning in order to communicate and teach at the same time. In terms of pedagogy, it is closely linked to practical teaching methods The didactic text is the focal point of the , teaching process, serving as a medium of communication between the student and the teacher, It has an educational bent because it transports knowledge material, which serves as the foundation for interaction between the two parties - the teacher and the student. And to be successful in the education process standards must be establish as basis of these texts. What are these requirements? And on which basis are them set? After the design, structuring and building of these texts, did these texts achieve the desired objective?

Keywords: Text, didactic, teaching process. Didactic text, criteria

تمهيد:

النص التعليمي هو محور لكل التعلّيمات، وحوله تدور الأنشطة جميعها من أدب ومطالعة وتعبير. تماشياً مع البرامج التربوية. فهو الحامل للمادة التعليمية وما تحتويه من أسس معرفية ولغوية تتناسب مع المستوى التعليمي للتلميذ ومع الأهداف المقررة و المراد تحقيقه وذلك من خلال عرض هذه المادة المعرفية على التلميذ بالاعتماد على وسائل وطرق التدريس الحديثة.

النص التعليمي ذو بعدين (اجتماعي و تربوي تعليمي) فهو همزة الوصل بين التلميذ وحياته الاجتماعية اليومية من جهة و من جهة أخرى يربط بين التلميذ و الجانب التربوي . وعليه أردنا أن نتطرق في هذه الدراسة إلى دلالة النص بصفة عامة، ثم البحث في مفهوم النص التعليمي بصفة خاصة ، مروراً بالتعرف على المعايير التي يتم على أساسها اختيار النصوص التعليمية قبل عرضها على التلاميذ.

1-النص لغة:

النص كما ورد في المعاجم العربية يدلّ على معنى الظهور و الارتفاع و الانتصاب ،ففي معجم لسان العرب يحمل دلالة الرّفْع "نَصَّ الْحَدِيثَ يَنْصُهُ نَصًّا أَي رَفَعَهُ" وكل ما أظهر فقد نُصَّ ،ويقال: "نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ أَي رَفَعَهُ" ، وَالْمِنْصَةُ مَا تُظْهِرُ الْعُرُوسَ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "النَّصُّ أَصْلُهُ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا، وَمِنْهُ نَصَّصْتُ الرَّجُلَ إِذَا اسْتَقْصَيْتُ مَسْأَلَتَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَيْثُ تَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ وَكَذَلِكَ النَّصُّ فِي السَّيْرِ. إِنَّمَا هُوَ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ... وَنَصَّ الشَّيْءَ وَانْصَبَّ إِذَا اسْتَوَى وَاسْتَقَامَ. وَيُقَالُ نَصَّ الشَّيْءَ رَفَعَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَفُلَانٌ نَصَّ أَي اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عَنْ الشَّيْءِ حَتَّى اسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ، وَنَصَّ الْحَدِيثَ يَنْصُهُ نَصًّا؛ إِذَا رَفَعَهُ، وَنَصَّ كُلَّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهُ" ¹

وفي مختار الصحاح للرازي مادة (ن،ص،ص) "في حديث علي -رضي الله عنه- "إِذَا بَلَغَ الشَّيْءُ الصُّنْعَ نَصَّ الْحَقَاقَ. يَعْنِي مُنْتَهَى بُلُوغِ الْعَقْلِ، وَنَصَّنَصَ الشَّيْءَ حَرَكَةً، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي الله عنه- حين دخل -عمر رضي الله عنه- وَهُوَ يُنْصِنُ لِسَانَهُ، وَيَقُولُ هَذَا أَوْ ذُنَيْلًا مَوَارِدَ ²

2- النص اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم النص بتعدد النظريات والتوجهات لدى العلماء والباحثين فنجد: محمد خطابي يعرفه على أنه "تشكّل متتالي من الجمل.... شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وورد في جملة سابقة أو لاحقة أو جملة بين عنصر و متتالية برمتها سابقة أو لاحقة ³

أما تمام حسان يعرفه بقوله: "نظام فعّال على حين نجد الجمل عناصر نظام افتراضي، فالتمييز بين النص وغيره، فكون النص مقبولا يتم بحسب درجات معقدة لا بحسب تقابل ثنائي.⁴

كما أشار أيضا إلى ضرورة مراعاة السياق الخارجي قبل أن يصبح النص نصا فقال: "ينبغي للنص أن يتصل بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف البيئية الشاسعة تسمى سياق الموقف".⁵

ويعد "عبد القاهر الجرجاني" من الذين تكلموا عن مفهوم النص، وذلك من خلال تكلمه عن أغراض المتكلم وأحوال الخطاب. "وما يترتب عن ذلك من كلام يتميز بخواص تركيبية وموضعية – بالنسبة لألفاظ- تتلاءم مع المقامات التي تقال فيها".⁶

أما ديبوجراند فيعرّف النص بتمييزه عن الجملة فيقول: النص ليس الجملة إنه أغنى عناصر منها".⁷ هو كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي محدد المضمون ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيض تعريف ديبوجراند جاء كرد على أنصار نظرية لسانيات الجملة الذين كانوا ينظرون إليها على أنها "أكبر وحدة مستقلة". وعليه تم رفض هذا القيد لدراسة الوحدة المتمثلة لتتابعات من الجمل وهي النص .

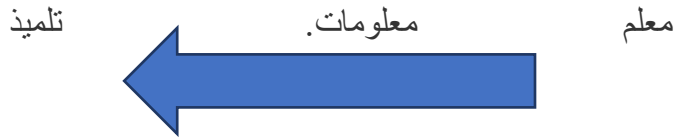
سميث: "النص احها أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية ومن خلال الوظيفة الإنجازية يقصدها المتحدث، ويدركها شركاؤه في الاتصال وتتحقق في موقف اتصالي". حيث يتحول كم من المنطوقات اللغوية إلى نص متماسك يؤدي بنجاح وظيفة اجتماعية اتصالية، وينتظم وفق قواعد تأسيسية ثابتة.⁸

وعند الرجوع إلى تراثنا العربي نجد أن هذه المسألة أشار إليها الجاحظ. فالجاحظ يركز على العلاقات بين الوحدات اللغوية من جهة، ومدى تحقيقها العملية التواصل بين المرسل والمتلقي من جهة أخرى.⁹ فالنص من خلال هذا الكلام نجد أنه بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة يتضمن وظيفة اتصالية تقوم بين طرفين اثنين المرسل والمتلقي، لإنشاء علاقات متنوعة وتوصيل مضامين يعينها المنتج (المتكلم)، تحكمه مجموعة من المرتكزات يتماشى مع مقتضى الحال. (المقام).

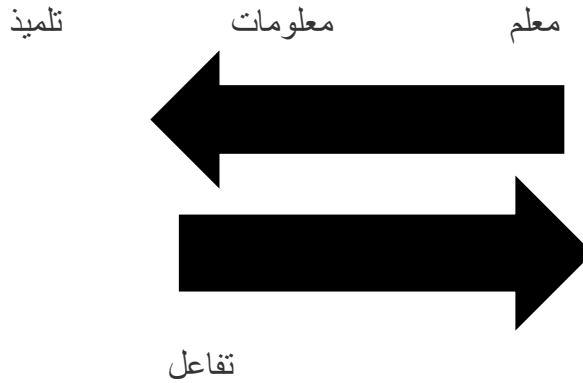
3-التعليم:

يُعرّف التعليم بأنه عملية منظّمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البنائية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة ويمكن القول أن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قبل المُتلقّي بطرق معينة، فالتعليم مصطلح يُطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلّم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المُتلقّي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته.¹⁰

ومن خلال هذا نرى بأن التعليم يعتمد على المعلم في الأساس والذي بدوره يقوم بنقل المعلومات للتلميذ وهذا ما يمكن توضيحه بالرسم التالي :



على عكس عملية التعلُّم : والتي تعتمد أساسا على التلميذ الذي يعتمد على نفسه في الحصول على المعلومة بالاعتماد على بعض الموارد التعليمية المصممة بشكل معين ،وبذلك يقتصر دور المعلم في التوجيه والإرشاد .ليحدِّث نوع من التفاعل بين كلا الطرفين . ويمكن توضيح هذا بالرسم التالي:



4-التعليمية أو الديداكتيكا :

أولا : التعليمية في اللغة :

- ظهر مصطلح الديداكتيك (La didactique) (في النصف الثاني من القرن العشرين.
- 1- يعود أصل اللغوي للكلمة الأجنبية ديداكتيك ذات الاشتقاق اليوناني Didaktikos الذي جاء من Didaskein وهو يدل على فعل التعلم Enseignement والتكوين¹¹
 - 2- تعني :فن التدريس والفقهية وفن التعليم .ومنذ ذلك الوقت أصبح مصطلح ديداكتيك مرتبط بالتعليم،دون تحديد دقيق لوظيفته
 - 3-كانت تطلق على ضرب من الشعر وهو تشبه بالمنظومات الشعرية عندنا أو الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم) حفظ المعلومات المنظومة شعرا، كالمنظومات النحوية والفقهية
 - 4- وفي القاموس Larousse : وردت بمعنى نظرية و منهج للتعليم.¹²
- 5-التعليمية اصطلاحا:

عرّفت بأنها : فن التعليم

2- يعرفها لجوندر LEGENDRE.R.1988 على أنها: علم إنساني موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي (تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية

3- يعرفها أليير (Allaire) و مارتينند. (martinand) بأنها : وجهة نظر لتعليم مترابط مع النظريات ، المعرفة ، العلوم التحضيرية (تحضير المحتوى....)حيث أنها ترتبط بإعادة البناء أجل الحصول على معرفة تحليلية تحويلية.¹³

نستنتج من خلال التعريفات اللغوية والإصلاحية أن التعليمية هي علم من علوم التربية له قواعد ونظرياته يعنى بالعملية التعليمية التعلّمية، ويقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط. يرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث المضمون و التخطيط لها وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم، وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم التعليمية .

6-النص التعليمي:

تعدّه المناهج التربوية منطلقا أساسيا للعملية التعليمية التعلّمية بكل أنماطه ،لأنه يعتمد على سند يسمح للمتعلم بأن يوظف مكتسباته و خبراته للكشف عن مكنونات النص و التفسير و التأويل لإعادة بنائه من جديد وفق معيار التعلم.¹⁴ يعدّ النص التعليمي وحدة دلالية كبرى تنفتح على عدة نصوص لتشكل في إطار وحدة كلية لهذه النصوص ،فهو يمثل شبكة متداخلة من الإيحاءات النصية التي تتفاعل في رحمة . بحيث أنّ النصّ يحمل إمكانات نصوصية قادرة على الانفتاح و تسعى إلى بناء وجدان جمعي ،و إلى دلالات شمولية كلية ،¹⁵لا يمكن تحقيقها إلا بمشاركة القارئ في إقامة دلالات النصّ .وذلك بعد أن يصبح النص نظاما من الإشارات الحرة بها تتعدد مستويات الدلالة و تنتوع.¹⁵

7-أنواع النصوص و أنماطها

7-1 النص السردى: ذلك النص الذي يقوم بنقل أحداث وأخبار من الواقع، أو نسج الخيال أو من كليهما معا، في إطار زمان و مكان بطريقة فنية، وتتوفر فيه الحبكة السردية القائمة على البداية، و العقدة و الصراع،و الحل و النهاية، تتسلسل فيه الأحداث تسلسل زمني يرتبط بعضها ببعض بعلاقات زمنية منطقية أي يركّز على مسار زمني في نقله للأحداث "المقدّمة، الموضوع، والخاتمة." مؤشرات ظروف الزمان و المكان، أفعال الحركة، الجمل الخبرية، الماضي لسرد الأحداث الماضية، المضارع يضع القارئ في خضم الأحداث ، وأدوات الربط وغيرها...¹⁶

7-2النص الوصفي : "هو ذلك النص الذي يغلب عليه الوصف بتشغيل نسق من النوع، و الأوصاف، والأحوال، والصور البلاغية، والمقارنة، والصفة المشبهة، والمدح والذم...وغالبا ما ينصب الوصف على عناصر رئيسية أربعة هي: الشخصيات،المكان،الأشياء،و الوسائل¹⁷

و يتكون النص الوصفي من: الموصوف و الموصوف له، أدوات الوصف، ووظائف الوصف

3-7 النصّ الأمري الإعازي التوجيهي : هو ذلك النص الذي يرمي توجيه التعليمات إلى فئة من المتعلمين لتلاميذ ودعوتهم إلى القيام بعمل معين، أو حركة أو اتخاذ موقف أو تنفيذ أمر. ومن مؤشرات: كثرة الجمل الطلبية: "الأمر، والنهي" الاستفهام والعرض، التخصيص "و استعمال أسلوب التحذير و الإغراء في مجالي التخويف و الترغيب مثلاً: إياك والسرعة، بالإضافة إلى استخدام بعض التعبيرات التي تفيد الطلب بشكل ملطف مثل : من الأفضل أن...ومن أبرز مؤشرات أيضاً أنّ وظيفة الكلام تكون تأثيرية.¹⁸

4-7 النصّ التفسيري: هو ذلك النص الذي يطلق عليه جملة الأنشطة التي يقوم بها الكاتب و يكون إجابة لتساؤل مطروح، يطرح الكاتب من خلاله وجهة نظره ليقنع المتلقي بها فيستخدم جملة من الأدوات التي تعينه للوصول إلى غرضه و بعد ذلك يقسّر ما غمض في فكرته فيزيّله بالتفسير، ونجد هذا النوع يكثر استعماله في المجالات، في النصوص التاريخية... ويجب على الباحث أن يتبع الخطوات التالية: مشكلة، تفسير، استنتاج، تقويم.¹⁹

• **5-7 النصّ الحجاجي :** يعدّ النص الحجاجي من النصوص التي ترمي إلى الإقناع و الاقتناع و التأثير، كما يرمي إلى إثبات قضية أو دحضها، أو إقناع بإيصال فكرة أو رأي، أو لتعديل وجهة نظر ما، من خلال الأدلة و الشواهد²⁰. والهدف من هذا النوع من النصوص هو الإقناع وحمل المخاطب على الاعتقاد بالرأي و التأثير عليه بتقديم الأدلة و البراهين المختلفة، فأساس الترابط الاجتماعي يكمن في قدرة الناس على مناقشة الحجج التي تقف وراء أعمالهم وأفعالهم، ويستعمل صاحب النص الحجاجي مخاطبه الآخر بغية إقناعه بكلمات مثل: إذن، حينئذ، لذلك، بما أنّ...²¹

ومن مؤشرات: تنامي الأفكار، الروابط المنطقية، الروابط الزمنية، السببية مثل: "بما أنّ، بالفعل، لأنّ..."، الاستنتاجية: إذاً، أيضاً، لذلك، "...، الروابط التشابهية: كما، شبيه، نظير، مثل، الكاف..

8-معايير اختيار النص التعليمي:

1-8معيار الصدق:

يحكم هذا المعيار على النص التعليمي أنه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف

الموضوعة لتحقيق التعلم الفعال (التعلم الإتقاني)، بحيث تركز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلم وتكون متجهة نحو المنحى العملي ومراعية للفروق الفردية بين المتعلمين.²² فتعليم اللغة خرج من مجرد مسألة تعنى بتلقين القواعد في الجمل النموذجية المختارة إلى توظيف تعلم القواعد في حياة المتعلم

8-2 معيار الأهمية:

يُعدّ النصّ التعليمي نصاً مهماً "إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم و التعميمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق والمعلومات" ويعرّف المحتوى التعليمي "بأنه المعلومات، والمعارف التي تتضمنها المادة التعليمية، وتهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية. منشودة و هذه المعلومات والمعارف تعرض للتلميذ مطبوعة على صورة رموز أو أشكال أو صور، أو معدلات، أو قد تقدم إليه بقالب سمعي، أو سمعي بصري"²³ على حسب ما يقتضيه المقام .

8-3 معيار اهتمامات المتعلم:

أدرجت التربية الحديثة هذا المعيار وإهماله يؤدي إلى فقدان الدافع لديه عن التعلم¹⁸ وهو أهمية وجود غرض واضح يدفع المتعلم نحو التعلم.²⁴ فلا بد من مراعاة احتواء النصّ التعليمي على المعرفة أو المهارة التي تتفق مع اهتمام

8-4 معيار القابلية: المتعلم

يجب أن تكون النصوص متفاوتة السهولة والصعوبة بعضها مناسب لمستوى عامة التلاميذ وبعضها لضعاف التحصيل وبعضها لذوي المستوى والقدرات العالية. ومن المعايير . الأخرى التي تدل على قابلية النصّ التعليمي للتعلم هي -اشتمال النصّ التعليمي على أمثلة عديدة. -مراعاة النصّ التعليمي لأسس التعلم²⁵ وقد حدد توماس أسس التعلم في خمسة مبادئ وهي : -التسلسل من المعلوم إلى المجهول . -التسلسل من البسيط إلى المركب . -التسلسل من المادي المحسوس إلى المجرد . --التسلسل من الشيء الملاحظ إلى تعليل وجوده . -التسلسل من الكل إلى الجزء .²⁶

8-5 معيار العالمية :

يحدد معيار العالمية من خلال النصّ التعليمي الجيد وهو الذي يشمل مشكلات عالمية وإقليمية و وطنية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات²⁷

بغية نقل التلميذ من مرحلة الاستيعاب إلى مرحلة توليد أفكار جديدة لتنمية القدرات الإبتكارية.

خلاصة:

نستنتج مما سبق:

- لا يتم اختيار النصوص التعليمية بطريقة عشوائية بل لا بد من دراسة وتخطيط.
- النص التعليمي هو أهم محور في العملية التعليمية التعليمية.
- النص التعليمي هو أداة التواصل بين المعلم والتلميذ.
- النص التعليمي هو الوسيلة التي تنقل من خلالها الأفكار إلى التلميذ
- النص التعليمي يساعد في تعلم اللغة واكتسابها.

الهوامش:

1. ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق مجموعة من الأساتذة ،دار صادر ،بيروت ،ج7،ص44-42،ط1994،3
2. أبو بكر الرازي ،مختار الصحاح،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1999،1،مادة (ن،ص،ص)،ص381
3. محمد خطابي ،لسانيات النص ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1991،1،ص381
4. تمام حسان ،النص و الخطاب والإجراء ،عالم الكتاب ،القاهرة ،ط1998،1،ص91
5. المرجع نفسه ،ص91
6. فواز معمرى ،النص التعليمي بين النظري و التطبيقي ،مجلة المخبر ،المسيلة ،الجزائر ،العدد الثالث عشر ،2017،ص441
7. المرجع نفسه،ص443
8. انظر ،سعيد حسن البحيري ،علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،القاهرة (دط)،(دت)،ص81
9. فواز معمرى ،النص التعليمي بين النظري والتطبيقي،ص441
10. الأنترنت، <http://mawdoo3.com> ،أطلع عليه يوم 2021-9-25
11. Hachette(1992),le dictionnaireDu Français ,Ed ,ENAG ,Alger ,p 494
12. التونسي فائزة ،زرقط يولرباح ،شوشة مسعودة ،العملية التعليمية مفاهيمها و أنواعها وعناصرها ،مجلة العلوم الاجتماعية ،جامعة الأغواط ،الجزائر ،المجلد 07، عدد 29، مارس 2018،ص117
13. المرجع نفسه ،ص117
14. صالح غيلوس ،إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية ،السنة الثالثة ثانوي أدبي نموذجاً ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة سطيف (2013,2014)،ص43
15. حسيني عبد القادر ،معايير انتقاء النص التعليمي ،وخطوات تدريسه،مجلة رفوف ،المجلد السادس ،العدد الثاني ،ديسمبر 2018،ص71-72
- 16-وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، 2016، ص 4
- 17 - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص33

- 18- صالح غيلوس، إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية، السنة الثالثة ثانوي أدبي نموذجاً ، مرجع سابق، ص54
- 19- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص 33
- 20- أنظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص 115
- 21- خدير المغيلي ، تعليمية النص التعليمي للغة العربية و آدابها في الجامعة ، مجلة الواحات و البحوث و الدراسات ،العدد 2010، 8، ص362
- 22- محمد محمود الحيلة ،التصميم التعليمي و نظرية ممارسته ،دار المسيرة ،الأردن ،دط 1999، ص127،
- 23- خدير المغيلي ،تعليمية النص التعليمي للغة العربية و آدابها في الجامعة ،ص 363
- 24- المرجع نفسه ،ص363
- 25- المرجع نفسه ،ص 363
- 26- علي عبد الله اليافعي ،أساسيات النص التعليمي في تفريد التعليم المبني على التعلم الذاتي ،مجلة التربية ،العدد130 ،،سبتمبر ،ص183
- 27- خدير المغيلي ؛تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة ،ص 364-365